الزهور والورود والرياحين

الإذخر: حشيش طيب الرائحة.

الإطراب: نقاوة الرياحين.

أنواع الأزهار: انظرها فى الفهرس «نزهة الأنام، فى محاسن أهل الشام» للبدرى.

وفى «حلبة الكميت» ج٥ ص٢٠٠:

احجج الى الزهر لتخطى بـه وارم جمار اللهو مستنفرا
من لم يطف بالزهر فى وقته من قبل أن يخلق قد قصرا

ومما قيل فى الزهر - لبعضهم:

الزهر سلطان وقد جاءنا يطلب فى أهل العقول الغراه
ثبت للقتل حين دنا طعنته فى صدره بالقناه

ولابن أبيك:

الزهر ألطف ما يكو ن اذا تكاثرت الهموم
تحنو على غصونه ويرق لى فيه النسيم

ومما قيل فى زهر البان وهو: الخلوف:

تبسم زهر البان عن طيب نشره وأقبل فى حسن يجل عن الوصف
هملوا اليه بين قصف ولذة فإن غصون البان تصلح للقصف

وفى «حسن المحاضرة» ج٢ ص٢٩٨ : اختصاص بعض البلاد بالأزهار، منها ما ورد فى الورد: رويت فيه أحاديث ـ كلها موضوعة منها حديث على مرفوعًا: «لما أسرى به الى السماء، سقط الى الأرض من عرقى فنبت منه الورد، فمن أحب أن يشم رائحتى فليشم الورد». أخرجه ابن عدى فى كامله.

وحديث أنس مرفوعا: (الورد الأبيض خلق من عرقى ليلة المعراج، وخلق الورد الأحمر من عرق جبريل، وخلق الورد الأصفر من عرق البراق «أخرجه ابن فارس فى كتاب «الريحان». والحديثان أوردهما ابن الجوزى فى الموضوعات، ونص على وضع الثانى أيضا الحافظ الكبير أبوالقاسم بن عساكر. قال صاحب «مباهج الفكر». «كان الخليفة المتوكل ـ قد حمى ـ الورد ومنعه من الناس، كما حمى «النعمان بن المنذر «الشقيق ـ واستبد به وقال: لا يصلح للعامة. فكان لا يرى الا فى مجلسة، وكان يقول: أنا ملك السلاطين، والورد ملك الرياحين، وكل منا أولى بصاحبه. والى هذا أشار ابن سكرة بقوله:

للورد عندى محل ... لأنه لا يمل
كل الرياحين جند ... وهوالأمير الأجل
ان جاء عزوا وتاهوا ... حتى إذا غاب ذلوا

قال ابن البيطار فى مفرداته: الورد أصناف أحمر، وأبيض، وأصفر، وأسود، زاد غيره: وأزرق.

وحكى صاحب كتاب «نشوار المحاضرة» أنه رأى وردا أسود حالك السواد، له رائحة ذكية، وأنه رأى بالبصرة وردة أحمر قانى الحمرة ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض، والورقة التى وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم قال صاحب«مباهج الفكر» رأينا بثغر الإسكندرية الورد الأصفر كثيرا وعددت ورق وردة ـ فكانت ألف ورقة. قال: وحكى لى بعض الأصحاب أنه رأى بحلب ورقة لها وجهان: أحدهما أحمر، والآخر أصفر.

قال: وحكى بعض الأصحاب أنه رأى آبارا تجرى الى شجر الورد ماء مخلوطًا بالنيل، فسأله فقال: ان الورد يكون أزرق بذا العمل. قال صاحب «المباهج»: والظاهر منه أن الورد الأسود احتيل عليه كذلك.

وقا الحافظ الذهبى فى «الميزان» : روى قريش عن أنس عن كليب بن وائل (وكليب نكرة لا يعرف) أنه رأى بالهند وردا ، فى الورد مكتوب «محمد رسول الله» .

وروى ابن العديم - فى تاريخه بسنده الى على بن عبد الله الهاشمى الرقى - قال : دخلت الهند ، فرأيت فى بعض قراها وردة كبيرة ، طيبة الرائحة ، سوداء ، عليها مكتوب بخط أبيض «لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، أبوبكر الصديق عمر الفاروق » . فشككت فى ذلك وقلت انه معمول ، فعمدت الى وردة لم تفتح فكان فيها مثل ذلك ، وفى البلد منه شىء كثير ، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل . ويقال ورد جور . ونرجس جرجان ونيلوفر شروان . ومنثور بغداد . وزغفران قم . وشاهسفرم سمر قند .

قال أبوالعلاء صاعد الأندلسى :

ودونك يا سيدى وردة يذكرك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرهم مبصر فغطت بأكمامها رأسها

وآخر :

ورده يحكى أمام الورد طليعة سابقة للجند
قد ضمها فى الغصن قرالبرد ضم فم لقبلة من بعد

بنفسج : زهر معروف من عنصل بصل خاص .

وفى «حلبة الكميت «ص٢١٣ - ٢١٤ قال ابن رشيق :

بنفسج جاءك فى حين لا حر يرى فيه ولا فرط برد
كأنه لما أتينا به منعمس الأثواب فى اللازورد

وقال أبوالعتاهية :

ولا زوردية باهت بزرقتها فوق البياض على زرق البواقيت
كأنها طاقات نهضن بها أوائل النار فى أطراف كبريت

وقال ابن المعتز:

بنفسج جمعت أوراقه فحكت كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت
كأنه وخفاف القضب تحمله أوائل النار فى أطراف كبريت

وفى «المنتقى من جامع الفنون «٤٩٥ ـ أدب ـ ص١٢:

بنفسج كندى الريح مخصوص
وافى زمانك اذ وافاك تنغيص
كأنما شعل الكبريت منظره
أوخد أغيد بالنخميش مقروص

وقال ابن تميم فى تفصيل البنفسج على الورد:

ولقد رأيت الورد يلطم خده ويقول وهو على البنفسج محنق:
لا تقربوه وان تضوع نشره ما بينكم فهو العدوالأزرق

وقال ابن برعس:

هذا البنفسج قد أبدى نضارته وتاه عجبا على زرق اليواقيت
كأن أوراقه من حسن بهجتها نار تؤلف فى أطراف كبريت

وقال بعض الفضلاء:

ان البنفسج ترتاح النفوس له ويعجز الوصف عن تحديد معجبه
أوراقه شعل الكبريت منظرها وريحه عنبر تحيا النفوس به

ولبعضهم:

بنفسج يانع زكى يزهو على زهر كل ورد
كأنه عند ناظريه آثار قرص بصحن خد

وقال آخر:

قرن الزمان الى البنفسج نرجسا متبرجا فى رحلة الأعجاب
كخدود عشاق غدت ملطومة نظرت اليها أعين الأحباب

وصحف بعض الشعراء اسمه، على سبيلا التفاؤل ـ فقال:

يا مهديا لى بنفسجا أرجـــا يرتـــاح قلبى لـــه وينشرح
صحفته عاجلا فأذكرنى بأن ضيق الصدور ينفسح

وقال آخر:

يا مهديا لى بنفسجا أرجـــا يرتـــاح قلبى لـــه وينشرح
بشرنى عاجلا مصحفه بأن ضيق الأمور ينفسح

ترنجان: ويقال له: الحبق. انظره فى «الطراز المذهب» ص٨٨ وفى القاموس: ترنجان ـ فارسيه: الفونتج.

الثامر: نور الحماض، وله رائحة طيبة.

جلنار: بضم الجيم وفتح اللام المشددة هو: زهر الرمان معرب (كلنار) وانظر ما قيل فيه فى «حلبة الكميت» ص٢٢.

الجفن: شجر طيب الرائحة.

الحبق: هو الريحان. وفى «الآداب الشرعية لابن مفلح» أواخر ص٣٦ (أهل المغرب يخصون الريحان بالمرسين).

وفى ص٣٧: الريحان غير الآس هو الحبق.

الحماحم: ورد فى شعر سيف الدين بن المشد انظر ديوانه ص٦٠ وص٦٤ ولعله زهر أومشموم تشبه بالأصداغ.

الحنون: نور كل شىء أوالفاغية وهى نور الحناء، ولعل الحنون هو نور التمر حنة.

وقد ورد حديث فى «الفاغية»: أخرج البيهقى فى شعب الايمان، عن بريد قال:

قال رسول ﷺ: «سيد الرياحين فى الدنيا والآخر الفاغية».

وأخرج البيهقى عن أنس رضى الله عنهما قال: «كان أحب الرياحين الى رسول الله ﷺ (الفاغية)».

الحنوة: هو الآذريون. وفى معالم الكتابة ص١٤٦: أسماء لبعض النباتات من بينهما الحنوة وهو الآذريون.

الحوجن: الورد الأحمر، وانظر (الحوجم) فى «الروض الأنف» ج٢ ص٢٦٥: (فهو للورد الأحمر ـ ولفظه من «الحجمة» وهى حمرة العينين. الخمطى: هو زهر الخطمى: فى ديوان الفيومى مع رقم٨١٠ شعر ص٢٠٣: مقطوع فى زهر الخطمى؛ ويردافه: الكجين. انظر فى «التنوير» ج١ ص: ١٩١ زهر الخطمى وهو الكجين وفى ج٢ ص٦٦ زهر الخطمى وهو زهر معروف برائحته الزكية).

الجفافى: الورد الجفافى أو الجفافى وهو ذواللونين الأحمر والأصفر. وانظر فى الكتاب رقم ٦٤٨ شعر ص ٢٠١: شعرا فى هذا النوع من الورد.

وفى «حلبة الكميت» ص٢١١ (الورد الجفافى أوالجفانى وقد سماه: القحابى). وفى «مطالع البدور» ج١ ص٩٩ س ٣: الورد القحابى وليس الجفافى أوالجفانى هو: ذواللونين الأحمر والأصفر.

الدليك: الثمرة التى تخلف الورد ـ عن مجلة الطيب ص٤٥٢.

الريحان: هو زهر يانع ذورائحة عطرية، نافع للركام. وانظر «حلية الكميت» ص٢١٨ ـ ٢١٩.

وقال بعض الشعراء فى تشبيه الريحان:

وريحان تميس به غصون يطيب لشمعة شرب الكؤوس

كسودان لبسن ثياب حمر وقد نزلوا مكاشيف الرؤوس

وفى «غذاء الألباب» ج٢ ص٤٨: (ما زعموه من «قصة الحية «التى أتت ببزر الريحان لكسرى أنور شروان).

الرفيف: هو السوسن ـ زهر معروف عطر الرائحة.

الريبول: فى «رحلة ابن بطوطة» ج٣ ص١٤٩ طبعة باريس: راى بيل: من هذه الأزهار، والربيول هو: راى بيل ترجمة Jasminum Zambac

الزبعر : نبات طيب الرائحة .

الزرنب : شجر طيب الرائحة .

السبسنبر : (بكسر السين الأولى وفتح الثانية) : الريحانة التى يقال لها «النمام» لأن رائحتها عطرية تترك أثرا فى المكان الذى توضع فيه ، فيبقى بعد نقلها منه ، كما يشم عطرها من بعيد .

سجلاط : هو زهر الياسمين المعروف ، أبيض اللون ، عطر الرائحة تزادن به أسوار المنازل أوسياج الحدائق ، انظر وصفه فى «شفاء العليل » ص١٢٠ .

السكب : (بالتحريك) : شقائق النعمان ، وهو زهر معروف ، معرب عن اليونانية ، وسيأتى الكلام على (شقائق النعمان) .

السنبل : نبات طيب الرائحة .

السوسن : زهر معروف كأذناب الطواويس . انظر ما قيل فى وصفه ـ فى المجموع رقم٦٥٥ أدب ص٤٦ .

شاهسفرم : زهر ذورائحة طيبة . انظر فى «الأغانى» ج١٨ ص٢٦ : (اذ جعلنا الشاهسفرم فراشا) .

شاهسبرم : الريحان . وهو زهر ذورائحة طيبة . ويرادف شاهسفرم بالفاء .

الشقائق : فى «طبقات العلماء» رقم ١٤١٨ تاريخ آخر اسمها فى «تحفة العاشقين» رقم ٩٤٤ شعر ص٤٣٢ .

وفى «حلبة الكميت» ص٢١٩ . ما قيل فى الشقائق . وانظر المجموع رقم ٧٧٤ شعر ص٢٠٧ : مقطعات فى (اشقيق) منها يعرف بعض شكله .

وفى «سلك الدرر» ج٣ ص١٣٤ تشطير جاء فيه : وشقائق قالت لنا بين الربى .

شقائق النعمان : فى عيون التواريخ لابن شاكر ج٢٠ ص٢٧٧ بيت فى وصفها هو :

كأنه وجنات الغيد قد نقطت بالمسك تحت المواسير

وفى «الدرر المنتخبات المنثورة» ص٥٢٠ : (شقائق النعمان يرادفها) : (لاله) وهى زهر معرولنوع خاص من الورد.

وفى «سنا المهتدى» ص٨٠ : (شقائق النعمان؛ نوع من الورد اعتز به) الشقر : نبت أحمر يشبه «شقائق النعمان» كثيرا، وليس بمشموم. انظر مادة (شقر) من المصباح. وانظر (شقق) منه : شقائق النعمان.

والشقر : ككتف : شقائق النعمان ـ الواحد بهاج شقرات ـ كالشقار، والشقران، والشقارى، ويخفف الخ أوهو : نبت آخر لونه أحمر ـ كثير الشبه بشقائق النعمان. اه وانظر (شقائق النعمان) فى «سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ»لابن الحنبلى ص٢٩ : (هل هى بفتح النون أوضمها ؟).

وفى «سكردان السلطان» النسخة الجديدة والمخطوطة ص٨٨ : (الورد القحابى) ويعرف أيضا بالشقوى ولعله : الشقرى يحقق فلعله يشبه : الشقر، وهو ذولونين باطنه أحمر وظاهره أصفر.

وفى «سنا المهتدى » ص٩١ : تفصيل الورد ـ على النرخس الخ. وما احسن ما لبعضهم يصف نرجسا ووردا فى مجلس :

ونرجس قابل فى روضة ورداً، علا فى حسنه الناعت
فخدذا ـ يخجل من لحظ ذا ولحظ ذا فى وجه ذا باهت

الضرم : شجر طيب الرائحة. له زهر أحمر قانى.

الضيمران : هو الريحان الفارسى، والضومران ـ لغة. مادة (ضمر) من المصباح.
الضمران : ريحان البر. انظر رقم ٢٩٠ مجاميع ص٢٦٩ : الضومران هو : الفودنج النهرى، وهو : ششتر، وبعده الفودنج هو : الضميران.

العبد : نبات طيب الرائحة.

العبهر : النرجس، والياسمين، ونبات آخر. فارسيتة : بستان أفروز :

العصفيرة : الخيرى الأصفر الزهر، وهو المعروف بزهر عباد الشمس.

العمار : الريحان ـ يزين به مجلس الشراب.

العناب: هو نور عنب الديب البرى، أوزهر يشبهه له رائحة طيبة معروفة. ولعله عشب عطرى تعرفه العامة بهذا الاسم.

العوف: نبات طيب الرائحة.

الغراء: نبت طيب، أوهو: الغريراء.

الغمر: بضم الغين هو: الزعفران، والزهرة الواحدة منه: غمرة.

الفاخور: ريحان الشيوخ:

الفعم: شجر الورد، أوهو الورد بعينه.

القهد: النرجس ـ اذا لم يتفتح.

القلسان: نبات طيب الرائحة.

القنس: نبات طيب الرائحة، وهو أيضا يسمى: الراسن.

القنبع: وعاء الحنطة فى السنبل، ووعاء الزهرة والثمرة. وقنبعت الشجرة: اذا صارت زهرتها أوثمرتها فى (قنبعة).

الكاذى: شجر ورد يطيب به الدهن.

الكامكارى: ورد شديد الحمرة، ويقال له (الرى) وينسب الى دهقان كان بنواحى (مرو) اسمه كامكار. انظر وصفه فى «الكامل» لابن الأثير ج٨ ص٤٠.

الكجين: زهر الخطمى وهو ذورائحة طيبة ـ انظر وصفه ـ «فى التنوير «ج١ ص١٩١.

الكركب: نبات طيب الرائحة.

كم الزهرة: غلافها الظاهر ـ أطلق بعضهم عليه (الكأس) ترجمة للفظ الأفرنجى: (Calice) والأولى: الكم ـ كما ذكره الضياء ج٧ ص٦١٢.

الكندر: هو الحصالبان، شجر طيب الرائحة. معروف زهره ويتطيب أويتبخر به.

لاله: هى شقائق النعمان.

المردقوش: الزعفران، وهو طيب تجعله المرأة فى مشطها يضرب لونه الى الحمرة والسواد، وهو من الأزهار.

المسرة: أطراف الرياحين ـ كالسرو، وسره: حياه بها.

مصح: كمنع: (اذا مصح النبات: ولى لون زهره، والعامة تقول: فوت).

النرجس، ويسميه الأندلسيون بالبهار، وبالعنبر.

وفى «نفح الطيب» ج٢ ص٨٣٢: شعر فى «النرجس».

وفى مجموع منتجات من دواوين رقم ٨٢٣: شعر ص٤٩: أبيات لابن بسام تدل على أن النرجس فيه صفرة وسطها بياض.

وفى «الوافى فى نظم القوافى» ص٨٠: صفته، وأنه عند أهل المشرق يقال له: «النرجس» وعند أهل المغرب يقال له (البهار) وشعر فى ذلك، منه:

ومطيب من نرجس وبهار ... ويزهى برونقه على الأزهار

مثل الثريا صورة وكأنما ... أكوابه من فضه ونضار

ومنه لبعض الفضلاء:

ما نظرت عيناى فى روضة ... أحسن من نرجسة غضه

كزغفران وسط كافورة ... أوذهب أفرغ فى فضه

ولآخر:

وياقوتة صفراء فى رأس درة ... مركبة فى قائم من زبرجد

كأن جمان الطل فى جنباتها ... نقيعة دمع فوق خد مورد

ولإسحاق بن محارب؛ وتروى الأبيات لأبى نواس، وأبى تمام:

تأمل فى نبات الأرض وانظر ... إلى آثار ما ابتدع المليك

عيون من لجين ناظرات ... على أحداقها ذهب سبيك

على قضب الزمرد مخبرات ... بأن الله ليس له شريك

وفى «المقامات الجلالية الصفدية» ص٢٤٦: أم العليا: كنية النرجس. ومما قيل فى ذلك نثرا: وتحكلت أجفان عيون (أم العليا) وهى النرجس. بما يصلح لأهل التيسير وهم: الحرفا والندما.

وفى «ابن الطيب على الاقتراح» ص١٠٥ كلام على لفظه، وفى «المختار السائغ من شعر ابن الصائغ» رقم ٨٠٥ شعر ص ١٦ : تشبيه النرجس بخاتم فصه ذهب.

وانظر (وجه تشبيه العيون بالنرجس) عن «الشريشى». وبعده فوائد ومقطعات، وفيه رد على الشرسى ص ٢٥٨، ٢٦١ من كناش الشيخ يوسف الحسينى رقم ٤٥٨ ـ أدب.

وانظر (ذلك ـ أيضا) فى الشريشى ج١ ص٤١، لآخر ص٤٥. وانظر «محاضرات الراغب» ج٢ ص٣٣٧: تشبهات للنرجس، ومنها بيتان ـ لأبى نواس ـ فيهما أن صفرته قامت مقام السواد فى العيون.

وفى «الموشح» للمرزبانى ص٢٨٢: تشبيه النرجس ـ لأبى نواس وفيه الصفرة والبياض:

وفى «مراتع الغزلان» ص٢٩١ ـ ٢٩٢: تشبه العيون بالنرجس، وأى نرجس هو ـ قال البحترى:

عيون ما يلم بها رقاد ولا يمحسومحاسنها السهاد
إذا ما الليل صادفها استهلت وتضحك حين ينحسر السواد
لها حدق من اهب لذ المصفى صناعة من تدين له العباد
وأبصار من الدر استضاءت ضياء مثله لا يستفاد

وفى «ابن الطيب على الاقتراح» ص١٠٥ ـ ١٠٦: وجه تشبيه العيون بالنرجس للذبول، ولا عبرة بقول بعضهم تشبيه بنوع من النرجس.

وفى «نزهة الأنام فى محاسن الشام» للبدرى ص١٢٧

قال ابن الرومى، واستحى من هجوه للنرجس[1]:

انظر إلى نرجس تبدت صبحا لعينك منه طاقه
واكتب أسامى مشبهيه بالعين فى دفتر الحماقه

---

(١) هذه الأبيات ليست لابن الرومى الذى اشتهر بمدح النرجس وذم الورد. بل هى لأبى العلاء السروى، وقد أوردها النواجى فى «حلبة الكميت» ص٢٠٣.

وأى حسن لطرف شاك من يرقان يحمل ماقه
كراته ركبت عليها صفرة بيض على رقاقة

وفى «المرج النضر» ص٢٤٥ : مناقضة ابن الرومى فى تفضيل النرجس على الورد .

نستر . ريحان معروف كالنسترن .

نسرين : فى القاموس النسرين : ورد معروف .

وفى «حلبة الكميت» ص٢١٢ ـ ٢١٣ : قال بعضهم فيه :

كأنما النسرين لما بدا لكل من ابصره بالعيان
مداهن الفضة كان فى قيعانها شيء من الزعفران

وقال بدر الدين الدمامينى :

أقول لصاحبى والورد زاه وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال نباكر الروض المفدى وقم نسعى الى ورد ونسر

وفى «نزهة الأنام فى محاسن الشام» للبدرى (الورد النسرينى الذى يمتد ويعر وفى ص١٢٠ منها (الورد النسرينى وأنه يتخذ سياجا للبساتين) .

وفى «الكواكب السائرة فى أخبار مصر والقاهرة» لأبى سرور البكرى أول ص٢٧ مقطوع به (النسرين كأنه شمسة الخ) ومنه يعلم أنه أبيض بوسطه صفرة .

الهبس : ريحان برى ، يقال له الخيرى ، المنثور ، والنمام ، واسمه أيضا : زهر الخزاء أى : خيرى البر .

وفى «حلبة الكميت» ما قيل فى المنثور ، ويسمى : الخيرى أيضا ، وهو أنواع : أرفعه الأصفر الذهبى ، فانه زكى الرائحة يشم ليلا ونهارا . وأدناها الأبيض اذ ليس له رائحة ألبتة ليلا ونهارا . وأوسطها : الخمرى ، والبنفسجى ، والأكحل ، والملمع بالبياض فليس لها رائحة بالنهار مادمت الشمس طالعة ، فاذا غابت ظهرت لها رائحة عجية عطرة مشاكلة لرائحة القرنفل أوماء القرنفل المصعد بماء الورد ، ولا تزال رائحتها وتزد طيبًا إلى طلوع الشمس ثم تزول بقية النهار حتى غروب الشمس ويقال أن من دهن باط

رجله بدهنه، فانه يجد الدهن فى الحال على صلعته، وأن من دهن به مقعدته سكن سعاله. ولبعضهم فيه شعرا.

يوم عليه من السماء ستور ونسيم نشر الروض فيه يسير
نشر السحاب به بدائع وشيه ببكائه فتضاحك النور

وقال غيره:

لما رأيت النور منتشرا ظللت مما رأيت مبهوتًا
كأنما نشرب المدام على أرض بها تنبت اليواقيتا

الورد: فى «خطط المقريزى» ج١ ص٤٨٨ كونه كان يزرع بالخاقانية من جهات القليوبية، وخروج الخليفة الفاطمى اليها كل سنة زمن الورد، وأنهم كانوا يقيمون له قصرا من الورد.. الخ.

وفى «حلبة الكميت» ص٢٠٣ ـ ص ٢١٢: (ما قيل فى الورد).

وفى ص ٢١٢: الجعليون هم الذين يصابون، بمرض يتأذون به من الورد ورائحته، وأن ابن الرومى كان كذلك.

وانظر فى ذلك «سكردان السلطان» النسخة الجديدة والمخطوطة ص٩٠.

وفى «الكامل» لابن الأثير ج٨ ص٤٠: (الورد القصرانى: الشديد الحمرة، وهو نسبة الى قصران، وهى قرية بالرى، والجورى نسبة الى (جور) وهى مدينة بفارس. كما ذكر فى «لطائف المعارف» رقم ٢١٦١ ص١٠٦).

وفى «الروض الأنف» ج٢ ص٢٦٥: (الوتير: الورد الأبيض، وهو اسم ماء معروف فى بلاد خزاعة، وقد يكون منه برى فمحتمل أن يكون هذا الماء سمى به. وأما الورد الأحمر فهو الحوجم، ويقال للورد كله: جل. قال أبوحنيفة: (وكأن لفظ الحوجم من الحجمة، وهى: حمرة فى العينين يقال منه: رجل أحجم) وفى الكتاب رقم ٤٣٦ ـ أدب٢٤ ـ ٣٨:

وصف الطيب من الأزهار ومن بينها ما قيل فى «الورد الأحمر» قال بعض الفضلاء:

أما ترى فى أعلى الغصون بدا من حسن منظره ماست به القضب
تحكى مداهن ياقوات مركبة على الزمرد، فى أوساطها ذهب

وفى المجموع رقم ٧٩٧ شعر ص١٥ : (مواليا . . مفاخرة البستان والزهر) وهذه هى :

أنشت بستان غرسته من فواكى الشام
سياجه تمر حنه قد نصب أقلام
نسرين مع ورد نصيبى ناشر الأعلام
وانظر الى البان واقف ناصب الأقدام

* * *

بستان لى قد حوى من ساير الأثمار
فيه الفواكى تحير ساير النظار
انجاض رايق والرمان على الأشجار
تفاح بلدى من عالى غصونه نار

* * *

ما مثل قوله وزهره قد أضاء فوقه
مكحل العين فاح المسك من طوقه
يا من غوى منظره ويروم تحديقه
بالله ارفق بقطفه عند تبويقه

* * *

انظر بوسطه الأزهار كلهم ألوان
تخاصموا بعضهم مع بعض فى الميدان
والورد جالس على كرسى وهو سلطان
ونابيه منتصب واقف قضيب البان

* * *

دلوا الزهور وأتو اليه والتاموا
نصبوا السناجق وحول ختيمه قاموا
واحد مكتف وآخر ناصب اقدامه
يدعوا بنصره وقالوا دامت ايامه

* * *

قالو جميع الزهور السمع والطاعه
مهما رسمته يجى بالحين والساعه
أسياف بيديك صقال الحد لماعه
من خالف امرك فلا تمل عليه ساعه

وفى «نخبة الدهر» ص١٤٩ ـ ص١٨٩ : (صفة استخراج ماء الورد). وفى «المقتطف» ج٥٦ ـ أواخر ص٤٧ مقال عن (تقطير الأزهار، وأن العرب أول من عمله) جاء فيه :

لم يخبرنا التاريخ عن الزمان الذى وجدت فيه العطور، غير أن علماء التاريخ الطبيعى قد أثبتوا أن ـ حاسة الشم ـ فى انسان العصور الأولى كانت أقوى مما هى الآن. وبذلك حسبوا أن العطور وجدت منذ وجد الانسان، وحكموا بأنها كانت تستعمل ممزوجة بالزيت، ولنا براهين تاريخية ناصعة تؤيد أن الهنود، والفرس القدماء كانوا يستعملون البخور فى حفلات أعيادهم وأعراسهم ـ كما أن المصريين كانوا يستخرجون الروائح الذكية العطرة حتى لقد كان الناس من الشرق والغرب يؤمون مصر لابتياعها فى زمن بطليموس. وكان كهنتهم وخدام آلتهم يستعملون البخور وعطر الزعفران والقرفة وزهر السوسن فى أعيادهم الروحية، وقدولعوا بها حتى انهم استعملوها فى التحنيط، وعمت عندهم أيضا فاستعملها نساؤهم للتزين والتبرج.

وبعد أن خرج العبرانيون من مصر، حافظوا على عادة استعمال العطور محافظة شديدة، وكان آسيا يستعملونها بكثرة حتى أمست لهم مفسدة.

وقد أورد بعض المؤرخين عن استعمال الرومانيين للعطور قصصا خرافية كثيرة لا مجال لذكرها هنا. كما علماء فريقا من علماء التاريخ وفلاسفته أثبتوا أن الرومانيين بالغوا فى استعمال العطور حتى أن أنهم أصبحوا يستعملونها فى مآكلهم، وكانوا اذا ناموا فرشوا الزهور فى مخادعهم ونثروها فوق رؤوسهم. كما كانوا يشربون المشروبات الطيبة الرائحة، وقد صرفوا فى ليلة ساهرة أحيوها بالملاعب فى مدينة «باى» خمسمائة ألف فرنك ثمن ورود اشتروها.

وكان من عاداتهم أنه إذا زارهم زائر كريم وجلس إلى مائدة الطعام فرشوا أمامه الأزهار والرياحين، ثم انتقلت هذه العادة إلى العرب، فكانوا عليها حريصين، وهم أول من قطر العطر من الزهر. أما فى فرنسا ـ فلم يعم استعمالها الا فى القرون الوسطى، لما أن أهدى هارون الرشيد إلى الامبراطور شارلمان هدايا فى جملتها عطور متنوعة. غير أن الفرنسيس لم يستعملوها إلا فى كنائسهم، فكانوا يمزجون بها زيت القناديل والبخور وماشا كل ذلك. ياسمين: زهر له رائحة عطرة طيبة. وانظر ـ للياسمين ـ أسماء عربية فى «المعرب الذى له عربى» وفى «الحواضر» لأبى شامة ص٢١٥ «مقطوعان ـ فى تشبيهه بالنسرين» وفى «حلبة الكميت» ص٢١٢ ـ ٢١٣ مقطوعان ـ فى الياسمين.

قال ابن عبد الظاهر:

وياسمين قد بدت أشجاره لمن يصف
كمثل ثوب أخضر عليه قطن ندف

وقال ابن عباد:

وياسمين على قضب منعمة قد قدرته يد الخلاق تقديرا
ماخلت من قبله ـ سبحان خالقه ـ قضب الزبرجد أن يحملن كافورا

وقال أبو الحسن بن سكرة فى مليح فى يده غصن ياسمين:

غصن بان أتى وفى راحتيه غصن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين: فى ذا قمر طالع، وفى ذا نجوم

ومما قيل فى الياسمين الأصفر :

وكم قد باكر الندمان نحوى وضوء الصبح يلمع من بعيد
بأطباق عليها ياسمين كمثل سبائك الذهب النضيد

وكتب ابن النقيب إلى النصير الحمامى ـ ملغزا فيه :

يامن يحل اللغز فى ساعة كلمحة من طرفة العين
ما اسم اذا أنقطت من عده فى الخط حرفا صار اسمين ؟

فأجابه :

كغرض مولانا وأنفاسه ألغزت لى حقا بلا مين
اسما سداسيا لطيفا، به مخافه، يظهر للعين
لكنه يغدو (سمينا) إذا أسقطت أولاه من حرفين

وقال العباس بن الأحنف :

أصبحت أذكر بالريحان رائحة منكم، فللنفس بالريحان ايناس
واهجر الياسمين الغض من حذر عليك، قدقيل لى: شطر اسمه (ياس)

obeikandl.com

obeikandl.com

الحلى والزينة والطيب

الحلى وما يتعلق بها

الأربة: قلادة خاصة بالدواب وغيرها من الحيونات الأليفة.

الأرنب: ضرب من الحلى، كما جاء فى «اللسان «مادة (رنب) أول ص٤٢٠.

وأورد قول رؤبة: (وعلقت من أرنب ونخل) ولم يصفه.

الأشكال: حللى من لؤلؤ أو فضة يشبه بعضا يقرط به النساء ـ الواحد «شكل».

الأقليد: سلك يطول به خيط القلادة.

الإكليل: عصابة تزين بالجواهر والحلى وتوضع على رؤوس العرائس ليلة الزفاف.

الأنظام: كل خيط نظم خرزا، وتتخذ منه النساء حليا للزينة فى معاصمهن ونحورهن.

البرة: الخلخال ـ سواء ما ليس منه فى الرجلين، أو فى معصمى اليدين.

البريم: حبل فيه لونان مزين بجوهر، وخيطان مختلفان أحمر وأبيض ـ تشده المرأة على وسطها وعضدها.

وفى «الروض الأنف»ج٢ ص٢٥٧ س٣: (البريم: خيط تحتزم به المرأة. وانظر الشاهد فى «المتن».

وفى «الأغانى» ج٨ ص٩٨: (البريم: الخلخال أو اسم كل ما يلبس من الحلى ـ فى اليدين والرجلين.

وفى «التبريزى على الحماسة» ج٣ ص١٣٠ : البريم ـ لرفع العين عن الصبيان .

وفى القاموس : (البريم . العوذة)

البسدرد : القلائد فى جزيرة ذبية المهل «ابن بطوطة» ج٢ ص١٢١ .

البظرة : حلقة الخاتم بلا كرسى يرادفها : دبلة ـ فى العامية ، وهى للحلقة من ذهب ونحوه فقط .

البلابل : الخلاليل فى جزيرة ذبية المهل «ابن بطوطة» ج٢ ص١٢١ .

التقصارة : القلادة ، ويقال لها : (التقصار) بالتذكير .

التوم : اللؤلؤ أو ما صيغ على مقداره من ذهب أو فضة ، ويردافه عند العامة : لبة . وشاهد بيتا عنه لذى الرمة فى «عبث الوليد» ظهر ص٧٩ .

التومة : القرط فيه حبة كبيرة . وفى «حاشية البغدادى على شرح بانت سعاد » ج١ آخر ص٢١٩ ـ ٢٢٠ : (التومة : حبة تعمل من فضة كالدرة) وورودها فى حديث .

الثكنة : القلادة ، وهى مما تزين به المرأة رقبتها ، ويزين به الرجل صدره

جان : لنوع من الحلى . كما ذكر فى «نشوار المحاضرة » ص١٣٣ .

الجاجة : خرزة وصيغة ، والجمع (جاج) ويقال : «ما رأيت عليه عاج ولا جاج» .

الجديل : الوشاح ، ويردافه : الجمان .

جرج : جرج الخاتم فى أصبعه ـ كفرح : جال ، وقلق لسعته .

الجمان : سفيفة من أدم ينسج ، وفيها حرز من كل لون تتوشحه المرأة

الخناخ : الجناج من الدر : نظم يعرض أو : كل ما جعلته فى نظام .

الحادور : القرط

الحب : بكسر الحاء : القرط من حبة واحدة ، ويقال له : (الحباب) .

الحُبْلة : بضم الحاء ضرب من الحلى يصاغ على صورة ثمر العضاه كما ذكلر ابن أبى الحديد على «نهج البلاغة» ج٣ وسط ص١٣٨ .

الحبلات: واحدتها: حبلة، وهى جنس من الحلى قدر ثمر الطلح، وشاهد بيتا فيه فى «الأغانى» ج١٩ ص١٥٩.

الحجل: الخلخال، وهو أكثر استعمالا بين نساء العرب البدو.

الحجة: بفتح الحاء. خرزة أو لؤلؤة تعلق فى الأذن ـ للوقاية من العين ـ كما ذكر فى النسخة العتيقة من «سفر السعادة» أوائل ص١٩٨.

الحرج: الودعة، وكلب محرج. مقلد بالحرج: وترداف عند العامة: المخنقة وجمعها. مخانق.

الحرة: مجال القرط.

الحزاق: السوار الغليظ تزين به الأعرابيات معاصمهن.

الحقاب: (ككتاب) شىء تعلق به المرأة الحلى وتشده فى وسطها ـ كالحقب محركة، وخيط يشد فى حقو الصبى لدفع العين.

الحلق: خاتم الملك، وقد كان يحمله «المهردار» فى العهود الغابرة.

الحوط: خيط مفتول من لونين أسود وأحمر فيه خرزات، وهلال من فضة تشده المرأة فى وسطها لئلا تصيبها العين. ويردافها عند العامة (الحجاب) وهو التميمة.

الخاتم: فى الجزء ١ من «ربيع الأبرار» أواخر ص٢٠٦ (لبسه فى اليمين أو الشمال. وما فعلوه فى ذلك وأصلة. وأن السنة التختم فى اليمين، وحديث التختم فى الشمال فى واقعة صفين الخ).

وفى «خلاصة الأثر» ج٤٠٢: ذكر أول تختم من الملوك وبحث فى ذلك. وفى «اليتيمة» ج٤ ص٦: بحث فى أول من تختم من الملوك إلخ.

وفى «خزانة البغدادى» ج٤ ص٥٣٥. شطر بيت هو: (أعز من الخاتام صغرى شماليا).

وفى «المخصص» ج٤ ص٥٢ ـ آخر ص٥٣: سبب اتخاذه فى الشمال. وفى «الأغانى» ج١ ص٩١: (كانت النساء اذ ذاك يتختمن فى أصابعهن العشر) وفى «الموشى» ص١٢٥: أنواع من الخواتيم.

وفى «التنبية والإشراف» ما نقشه كل خليفة على خاتمه وهو كما يأتى :

عبد الملك بن مروان : كان نقش خاتمه (آمنت به مخلصا) .

سليمان بن عبد الملك : كان نقش خاتمه (آمنت بالله)

عمر بن عبد العزيز : نقش خاتمه : (لكل عمل ثواب) وقيل : عمر (يؤمن بالله مخلصا) .

يزيد بن عبد الملك : كان نقش خاتمه (قنى الحساب) .

هشام بن عبد الملك : كان نقش خاتمه (الحكم للحكيم) .

مروان بن محمد : نقش خاتمه (فوضت أمرى إلى الله) .

أبو العباس السفاح : كان نقش خاتمه (الله ثقة عبد الله وبه يؤمن) .

أبو جعفر المنصور : وكان نقش خاتمه (الله ثقة محمد وبه يؤمن) .

موسى الهادى : كان نقش خاتمه (الله ربى) .

الرشيد : كان نقش خاتمه (بالله يثق هارون) .

الأمين : كان نقش خاتمه (نعم القادر الله) . وقيل : (سائل الله لا يخيب)

المأمون : كان نقش خاتمه (الله ثقة عبد الله وبه يؤمن) .

الواثق : كان نقش خاتمه (الله ثقة الواثق) .

المتوكل : كان نقش خاتمه (محمد بالله ينتصر) . المستعين : كان نقش خاتمه (أحمد بن محمد) .

المعتز : كان نقش خاتمه (المعتز بالله) .

المستكفى : كان نقش خاتمه (المستكفى بالله) .

المتقى ابراهيم : كان نقش خاتمه (المتقى بالله)

الراضى محمد : كان نقش خاتمه (الراضى بالله) .

القاهر : كان نقش خاتمه (القاهر بالله) .

obeikandl.com

خرز التأخيذ: فى المخصص ج٤ ص٥٢ ـ آخر ص٥٣: أنواع الخرز، ومنها: العطفة: خرزة للتأخيذ، ومثلها الصرة، والهبرة، والينجلب، وتتخذ للرجوع بعد الفرار. والقليب (ككليب) والهنمة، والزرفة، والفطسنة، والصرفة والدردبيس: خرزة للحب، ومثلها الصخبة، والتولة ـ كهمزة. وتستعمل للسحر أو شبهه، ولتحبب المرأة إلى زوجها، ومثلها التولة ـ كعنبة ـ والكبدة ـ بالفتح والمهرة وانظر حاشية القاموس، وفى كتاب (فعال) فى «رسائل الصاغانى» ص٢٧٠: كرار: خرزة يؤخذ بها إلخ، وخرزات التأخيذ وبعض ما يقال عنها وفى «ابن الحديد على نهج البلاغة» ج٤ ص٤٥٠: مذهب العرب فى الخرازات، وذكر منها: السلوانه، ويقال: السلوة، والهنمة، والفطسة، والقبلة، والدردبيس، والقرزعلة، والعفرة، والبنجلب، وكرار، والخصمة، والوجيهة، والعطفة، ثم عاد فى أواخر الصفحة إلى تكرار ذكر بعضها.

وفى «محنة الأديب» رقم ٤٠ موسوعات ص٣٢: خرازت التأخيذ، وبعض ما يقال عنها.

الخربصيص: القرط، والحبة من الحلى.

الخرص: حلقة الذهب والفضة. أو: حلقة القرط، أو الحلقة الصغيرة من الحلى.

الخشل: رؤوس الاسورة، والخلاخيل.

الخصمة: بفتح الخاء: من حروز الرجال، تلبس عند المنازعة أو الدخول على السلطان.

الخلخال: فى مجموع «السفيرى «ص٢٢٨: لغز فى الخلخال. وفى ص٣٠١: ولآخر وهو «لغز فى خلخال».

ومضروب بلا جرم مليح اللون ممشوق
له شكل الهلال على مليح القد معشوق
وأكثر ما يروى أبدا على الأمشاط فى السوق

الخلدة: السوار القرط.

الخوق: حلقة القرط والشنف.

الداح: السوار ذو عُرَى.

دخدر: دخدر القرط. ذهبه.

لدخدار: الذهب، ويظهر أنه معرب.

الدبسق: كل حلى من فضة بيضاء خالصة.

الدبوس: الدبوس الطويل الذى يجعل فى الشعر الآن.

الرعثة: القرط.

الرى: القلادة، أو التى توضع فى عنف الغلام.

السدل: السمط من الدر يطول إلى الصدر.

السخاب: سخاب (ككتاب) قلادة من سك وقرنفل ومحلب بلا جوهر.

السفيرة: قلادة بعرى من ذهب وفضة ـ كما ذكر فى «شوارد اللغة فى رسائل الصاغانى» ص٦٢.

السلس: القرط.

السمط: قلادة أطول من المخنقة.

السنيح: الدر أو خيطه قبل أن ينظم فيه، فاذا نظم فهو عقد.

السوذق: السوار أو القلب.

الشذر: خرز يفصل بها النظم.

لشعيرة: هنة تصاغ من فضة أو حديد على شكل الشعيرة.

الشمس: ضرب من القلائد ويقال له. شمسة ـ كما ذكر فى «شفاء العليل» ص١٣٨.

الطارقية: قلادة.

الطلعة : فى دايون الفيومى رقم ٨١٠ شعر ص١٨٠ : مقطوع فى حجازية نوعا من الحلى يسمى : الطلعة ـ لعل اللفظ مولد .

الطمل : القلادة ـ كالطميل لأنها تطمل أى . تلطخ بالطيب .

العترة : القلادة تعجن بالمسك والأفاوية .

وفى نسخة «سفر السعادة العتيقة «أوائل ص٤٥ : (العترة : قلادة تعجن من المسك وغيرها) .

العذراء : درة لم تثقب .

العصمة : القلادة .

العضاد : ككتاب : الدملج ـ كالمعضاد أو : المعضد .

العقاب : خيط صغير فى خربى حلقة القرط ـ يشد به . ويصح استعارته عند العامة : السلك الذى تمسك به «النظارة» .

العقرة : عقرة ـ كهمزة، خرزة «تجعلها المرأة لئلاتلد» .

العلطة : القلادة .

العمر بفتح العين . الشنف .

العمرة : بفتح العين وسكون الميم : الشذرة من الخرز يفصل بها النظم .

الغضار : خزف أخضر يعلق على الانسان يقى العين . عن مادة (غضر) من اللسان وفيها بيتان فيه .

الفريد : الشذر يفصل بين اللؤلؤ والذهب .

الفقر : ثقب الخرز للنظم .

الفقر : حلى تصاغ على شكل فقرا لظهر الواحدة (فقرة) كما ذكر فى آخر ص٨٢ «من المطرزى على المقامات» .

القبقب : فى المخصص ج١٠ ص٢٠ : القبقب والقنقن . ضرب من صدف الحبر يعلق على الصبيان للوقاية من العين .

القبل : شيء من عاج مستدير يتلألأ يعلق على صدر المرأة وهو من سن الفيل ـ لمنع العين .

وفى المجموعة رقم ١٨٤ لغة ص١٩٣ : القبل كالصدف يعلق على أعناق الصبيان .

وفى «شوارد اللغة فى رسائل الصاغانى» أواخر ص٨٧ : (القبل : شيء من عاج يعلق على الخيل والغلمان يشبه الفلكة . مستدير يتلألأ إلخ) .

القداس : الشنف أو المعلق كالجمان من الفضة .

القرط : الشنف أو المعلق فى شحمة الأذن .

القفاز : ضرب من الحلى لليدين والرجلين .

قلب الفضة : سوار غير ملوى إلخ . كما ذكر فى مادة (قلب) من اللسان .

وفى «شرح كفأية المتحفظ» ص١٣١ : (القلب : السوار من عاج ونحوه) .

القلقى : ضرب من القلائد .

الكبيس : حلى مخوف محشو طيبا .

الكرم : القلادة ، ونوع من الصياغة فى المخانق ، أو : بنات كرم ، حلى كان يتخذ فى الجاهلية .

الكسبر : المسك من العاج . كالسوارج : كسابر .

الكستج : (بضم الكاف) : خيط غليظ يشده الذمى فوق ثيابه دون الزنار معرب «كستى» .

اللألآء : فى «مطالع البدور» ج١ ص٢٥٠ : بيتان فى مليح له للألآء يظهر من العبارة : أنه شيء كاللعبة ، أو : حلى يتلألأ) .

لصب : (لصب الخاتم فى الأصبع : اذا تعذر نزعه) .

اللط : القلادة من حب الحنطل المصبغ .

للطاط : جمع لط ، وهى قلادة من حب الحنطل المصبغ . كما ذكر فى «سبحة المرجان» ص٢٦٣ .

المحال: ضرب من الحلى.

المخلد: المقرط، (كنايات الجرجانى) ص ٦٨.

المخنقة: فى «الأغانى» ج٧ ص٣٦: (مخنقة فى وسطها حبة حندارة جليلة الخ). وفى ج١٣ منه ص١١٧: (اشترى لك مخنقة بمائة الف دينار).

المرسلة: قلادة طويلة تقع على الصدر أو: القلادة فيها خرز.

المرغث: (مرغث ـ كمحمد: موضع الخاتم من الإصبع).

المسك: الأسورة والخلاخيل.

المسجور: المسجور من اللؤلؤ المنظوم: المسترسل.

المشخلبة: حلى يتخذ من الليف والخرز.

المعضد: الدملج. المعفاد: خيط فيه خرازت تعلق فى عنق الصبى.

المعقب: معقب ـ كمنبر: القرط.

المعوذ: معوذ ـ كمعظم: موضوع القلادة.

مقلود: سوار مقلود «ذو قلبين ملويين» وقلد ـ بالفتح أى: ملوى.

المكرس: القلادة المكرسة: أن ينظم اللؤلؤ والخرز فى خيط، ثم يضما بفصول بجرز كبار.

المنجد: منجد ـ كمنبر: حلى مكلل بالفصوص وهو من لؤلؤ وذهب وقرنفل فى عرض شبر يأخذ من العنق إلى أسفل الثديين.

النخل: ضرب من الحلى.

النطفة: القرط أو: اللؤلؤ.

النقره: نمرة ـ بضم النوان ـ كتؤدة: شىء يعلق على الصبى لخوف النظرة.

النقرس: شىء يتخذ على صفة الورد، تغرزه المرأة فى رأسها.

الهيكل: فى «الشفاء العليل» ص٢٣٦: (الهيكل للتعويذة). . الخ.

الوجيهة: الخرزة، والعرب تنظم الخرز على «الهودج «اذا كان فيه نساء ـ كما ذكره ابن أبى الحديد على «نهج البلاغة «ج٢ أوائل ص٨٠.

الوشاح: لؤلؤ وجوهر منظومان، يخالف بينهما، معطوف أحدهما على الآخر.

والوشاح أيضا: أديم عريض يرصع بالجواهر، تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها، ويردافه: الجديل.

الوضح: حلى من فضة. سمى بذلك لوضوحه ـ يقال: على فلان وضح، وأوضاح. انظر ذلك فى «المطرزى على المقامات» آخر ص٨٢.

يارق: القلب أو: السوار الخ كما ذكر فى «شفاء العليل» ص٢٤٤.

ونقل عن القاموس أنه: الدستبند العريض.

وفى كناشنا ص١٠٨: فائدة فى «اليارق».

وفى القاموس: (اليارج: القلب أو: السوار).

وفى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى، نقلا عن «ما تلحن فيه العامة» للزبيدى: «ويقولون ـ لضرب من الحلى يتخذ فى المعاصم: أراق، قال: والصواب: يارق، ورقان، ويقال ان أصله بالفارسية: يارجان».

الزينــة وأنواعها

استطاب: استنجى. ويردافه (اطاب). ويقال بمعنى حلق العانة. والعامة تقول: تطيب.

التفث: ما كان من نحو قلم الأظفار وقص الشارب، وحلق العانة وغير ذلك. ويردافه: (السعث).

التسبيد: ترك الادهان وأن تسرح رأسك وتبله ثم تتركه.

التقصيب: تجعيد الشعر.

التمور: أن يذهب الشعر يمنة ويسرة.

التألق: تألقت المرأة تبرقت وتزينت.

الجميرة: الصغيرة.

الجمة السكنية: منسوبة للسيدة سكينة بنت الحسين عليهما السلام ـ انظر «الأغانى» ج١٤ ص١٦٥: وأنها «القصة» وهى التى امتازت بها حسنا ومنظرا مع اتصافها وشهرتها بالتفقه فى علوم الشريعة والأدب والاجتماع. وقال: صاحب الأغانى حدثنى المدائنى أن أشعب حجّ مع السيدة سكينة فأمرت له بحمل يحمل أثقاله فأعطاه القيم جملاً ضعيفًا، فلما جاء إلى السيدة سكينة قالت له: أعطوك ما أردت. قال عرسه الطلاق لو أنه حمل قتبا على الجمل لما حمله فكيف يحمل محملاً.. اهـ.

الحضار: بالكسر: الخلوف بوجه الجارية. ويردافه: (الكلكون) طلاء تحمر به المرأة وجهها. وهو معرب. مادة (كك) من المصباح.

الحور: شيء يتخذ من الرصاص المحترق (أكسيد الرصاص) تطلى به المرأة وجهها. ويردافه البدرة: مسحوق النشا أو الأرز تصنعه النساء على الوجه ويلون.

حلت: حلت رأسه يحتله أى: حلقه.

الحالقة: التى تحلق شعرها فى المصيبة ـ اشعارا لحدادها وحزنها.

خطباء: يد خطباء: نصل سواد خضابها.

الخضاب: فى «الرض الأنف «ج١ ص٢٧٠: الكلام فى الخصاب وأنواع ما يختصب به. وحكم الخصاب والكلام فى جواز خصاب النساء دون الرجال الا من علة فى الرأس والقدم، واللحية ـ بالحناء وبالكتم ونحوهما.

الخطر: بالكسر: نبات يختصب به. ويردافه (الكتم) و (الوسمة) وسيأتى ذكرهما.

الخمرة: الورس وأشياء من الطيب تطلى بها المرأة تحسن وجهها.

دبوقة: هى الذؤابة الملفوفة خلف القفا. وفى «عيون التواريخ «لابن شاكر ج٢٠ أول ص١٩٧. كانت لحيته مضفورة (دبوقة) لطولها وفى «مطالع البدور «ج٢ ص٥٢ بيتان فيهما (ذقن مفتلة) بهذا المعنى.

الدقة: حلى لأهل مكة.

درم: درم أظفاره: إذا سواها بعد القص.

الرعلة: أكليل من الريحان: الآس. وقد ذكرت فى (صحبة) مردافه لها.

رطلت: رطلت شعرها: ربطت فى أطرافه من ألوان العهن ـ وفى «الأغانى» ج٥ ص١٣٩: (أخبرنى الحرى بن أبى العلاء قال: حدثنى الزبير بن بكار قال: حدثتنى ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت: أرسلتنى مولاتى فاطمة ـ فى حاجة، فمررت برحبة القضاء فأذا بضبنعة العبسى خليفة خعفر بن سليمان يقضى بين الناس، فأرسل إلى ـ فدعانى، وقد كنت رطلت شعرى، وربطت فى أطرافه من ألوان العهن فقال: ما هذا. ؟ فقلت: شيء اتملح به، فقال. يا خرسى منعها بالسوط، قالت. فتناولت السوط بيدى وقلت. قاتلك الله، ما أبين الفرق بينك وبين سعد بن ابراهيم سعد يجلد الناس فى السماجة، وأنت تجلدهم فى الملاحة، وقد قال الشاعر.

جلد العادل سعد ابن سلم فى السماجة
فقضى الله لسعد من أمير كل حاجة

قالت: فضحك حتى ضرب بيديه ورجليه، وقال. خل عنها.

قالت: فكان يسوم بى، وكانت مولاتى تقول. لا أبيعها الا أن تهوى ذلك، وأقول: لا أريد بأهلى بدلا ـ إلى أن مررت يوما بالرحبة وهو فى منظرة دار مروان بن عبد الملك. ينظر، فأرسل إلى فدعانى فوجدته من وراء كلة، وأنا لا أشعر، وحازم وجرير جالسان، فقال لى حازم: الأمير يريدك. فقلت: لا أريد بأهلى بدلا. وكشفت الكلة عن جعفر بن سليمان ـ فارتعت لذلك. فقلت: آه. فقال: مالك؟ فقلت:

سمعت بذكر الناس هندًا فلم أزل أخا سقم حتى نظرت إلى هند

قال: فأبصرت ماذا ويحك؟ فقلت:

فأبصرت هندا حرة غير أنها تصدى لقتل المسلمين على عمد

قالت: فضحك حتى استلقى، وأرسل إلى مولاتى ليبتاعنى.

فقالت: لا ـ والله لا أبيعها حتى تستبيعنى، فقلت: لا أستبيعك أبدا.

زرفن: زرفن شعره: لواه على صدغه.

وفى مراتع الغزلان آخر ص ٢٧٥: قال القايد بن مكنسة:

قلت إذ زرفن الدلا ل على خده الشعر
هذه آية بها ظهر الحسن واشتهر
ما رأى الناس قبل ذا عقربًا حلت القمر

وفى الكتاب وفك ٧٢٤ شعر ـ ص ٢١: (معنى ـ مزرفن الأصداغ فى أبيات ـ قال ابن نباته:

وتياه سمحت له بروحى يرى أن السماح من الرباح
يحمر أوجه الكاسات هزوا ويضحك فى الرياض على الأقاحى

وكاسات أشد يدى عليها ... مخافة أن تطير من المزاح
ومذ كان المدام بها نضارا ... علمنا أنه داعى السماح
بكف مزرفن الأصداغ يهوى ... لقبلته وجوه للملاح
غشوت لكاسه لا للثريا ... ونسر الليل خفاق الجناح
كأنى قد حملت على همومى ... بها رايات الهوى وانشراحى

السبت: ترك الشعر من غير تعقيص (تضفير) وعند العامة: تركه محلولاً بعد تسريحه.

سلتت: سلتت المرأة الخضاب عن يدها: ألقت عنها العصم ـ والعصم ـ بالضم: بقية كل شيء وأثره من الخضاب، والقطران ونحوه. والسلتاء: التى لا تختضب.

سحج: سحج شعره: سرحه تسريحا لينا.

سبد: سبد شعره: إذا حلقه واستأصله، وإذا كثره وطوله فيقال له: تركه سبداً. «رسائل الصاغانى» ص٢٣٠ وفى ابن أبى الحديد على «نهج البلاغة» أنه النقط بين عينى النفساء، أو الخط على وجه الصبى بصبغ شجرة يسمونه (الدودم) أو (الذوذوم).

ضغث: ضغث رأسه: صب عليه الماء، ثم نفشه فجعله أضغاثا ليصل الماء إلى بشرته. عن «اللسان» وفيه: (الضغث: معالجة شعر الرأس باليد عند غسله لتنظيفه جيداً.

ضمج: ضمج جسده بالطيب.

علوط: شروط وتشرط فى أصداغ الحبشة إلخ ـ انظره فى شفاء العليل ص ١٥٥. وفى «صبح الأعشى» ج٥ ص ٣٠٣.

العظلم: من بنات الخضاب فالتكم وانظر «البغدادى» على شرح بانت سعاد ج٢ ص ٥٦١.

عسب: رأس عسب ـ ككتف: بعيد الهد بالترجيل.

العقصة: فى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى نقلاً عن «تثقيف اللسان» للصقلى: «ويقولون لما تجمعه المرأة من شعرها: عكسة، والصواب: عقصة»

قال الصغدى: «قلت يقولونها بعين مضمومة وكاف بعدها، والصواب بعين مكسورة بعدها قاف ساكنة».

العقيصة: الضفيرة الملوية. وانظر مادة (عقص) من «المصباح».

غرز: غرز ضفر رأسه أى: لوى شعره وأدخل أطرافه فى أصوله (أوائل مادة غرز) من «اللسان».

الغمرة: شىء تظلى به العروس يتخذ من «الورس» وترادفها «الغمنة» وقال أبو سعيد: هى تمر ولبن يطلى بهما وجه المرأة ويداها حتى ترق بشرتها وجمعها الغمر والغمن. وقال ابن سيده فى موضع آخر: والغمرة والغمر: الزعفران وقيل: الورس وقيل: الجص وقيل: الكركم[1] إلخ.

القرن: الضفيرة. وفى «مجموع الطرف» لابى مدين ص١٨٠ ـ ١٨١ نادرة للبهلول سمى فيها رجلا: بذى القرنين، لأن له ضفيرتين.

القرزلة: قرزلت المرأة شعرها: إذا جمعته وسط رأسها. والقرزلة: جمعك الشىء والقرزل: شىء تتخذه المرأة فوق رأسها كالقنزعة. عن «اللسان» مادة (قرزل) ص٧٢.

الكتم: ورق تصبغ به اللحى. وانظر «الآداب الشرعية» لابن مفلح.

كدح: كدح رأسه بالمشط: فرج شعره، من الباب (منع)

كرثأ: كرثأ شعر الرجل: كثر والتف ـ فى لغة بنى أشد عن «اللسان».

الكعكبة: النونة من الشعر، وهى أن تجعل المرأة شعرها أربع قضائب مضفورة وتداخل بعضهن فى بعض فيعدان كعكبا. أو هى ضرب من المشط كالكعكبية.

الكعكبية: مشطة معروفة، وفى «الأغانى» ج١١ ص١٢٨ شعر فيها.

المتشبع: المتزين بأكثر مما عنده، يتكثر بذلك ويتزين بالباطل.

وفى الحديث: المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور[2].

---

(١) اللسان مادة (عمر) أواخر ص ٣٣٦ واقرأ رلى أول ص ٣٣٧.

(٢) فى القول المأنوس فى أوصاف القاموس ـ لمحمد سعد الله المفتى طبع الهند.

المرخ: ككتف ـ المرخ من الناس: الكثير الادهان.

المسبكر: المسبكر من الشعر: المسترسل شعر مسجر ومنجسر مسترسل مرسل.

انظر ما سنه «زرياب بالأندلس «من (تسريحة مخصوصة للشعر وفرقه[1]).

معج: معج الملمول فى المكحلة: حركة. والملمول: المكحال.

البلاء: البلاء من الامتشاط: ما يملن فيه القاص (وهى: مشطة البغايا).

النغت: كالمنع: جذب الشعر.

النقرس: شىء على صفة الورد يبه الرأس. وراجع «اللسان والشرح».

الوسمة: أو باسكان السين: (الوسمة: نبت يختصب به). انظر مادة (وسم) من «المصباح».

التطيب بالطيب والتبخريه

أذفر: فى «تصيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى ـ نقلا عن «ماتلحن فيه العامة» للزبيدى، و «تثقيف اللسان» للصقلى، والعبارة للأخير: «يقولون مسك أصفر والصواب أذفر ـ بالذال المعجمة، والذفر: حدة رائحة الطيب والخبيث».

الأشنة: عطر أبيض مما يلتف على شجر البلوط والصنوبر.

اغتل: تطيب بالغاية «شوارد اللغة فى الرسائل الصاغانى» ص٢٩.

الألوة: العود الرطب. انظره فى «شرح كفأية المتحفظ» ص١٩٥ ـ ١٩٦.

الأناب: المسك وهو: الصوار أيضا. «شرح كفأية المتفظ» ص٤٩٠ ـ ٤٩١.

البنك: طيب معروف. وانظر فى «الموشى» ص١٢٥: أنواعا من الطيب.

الهرمان: الحناء (عن القاموس).

---

(١) فى نفح الطيب ج٢ ص٧٥١ ـ ٧٥٢.

التتل: ضرب من الطيب. وأصله من نبات «الططل ط بالطاء.

تشيد: تشيد بهذا الطيب، أى: ادلك به جلدك، وهو الشياد. «الشوارد اللغة فى رسائل الصاغانى» ص٦٨.

الجادى: من أسماء الزعفران. ومثله: (الجساد) و (الجهيمان) عن «شرح كفأية المتحفظ» ص٤٩٢.

الحينذ: دهن الحنيذ وهو: الغسل المطيب.

الحص: من أسماء الزعفران، وقيل هو: الورس. من «شفاء العليل» ص١٦٥.

الخلاق: ضرب من الطيب، تتطيب به غانيات الأحباش.

الخطار: ككتان: دهن يتخذ من الزيت بأفاوية الطيب. «شفاء العليل «ص١٦٥. وفيه (طائفة من معجونات الطيب).

الخمرة: الورس وأشياء من الطيب.

الذرور: نوع من الطيب. وفى «القاموس»: الذرور: عطر وفى «المصباح» مادة (زرر): الزريرة نوع من الطيب.

ذكورة: ذكورة الطيب ما ليس له ردع.

الرباحى: جنس من الكافور.

الرحيق: ضرب من الطيب.

الريهقان: الزعفران، وله أسماء كثيرة مرادفة سبق ذكرها.

الزرنب: طيب معروف من نبات عطرى ذى رائحة منعشة.

الزعفران: انظر ما قيل فيه ـ فى «حلبة الكميت «ص٢٢١. وفى «الطراز المذهب» ٩٩ (الجادى): الزعفران، تقدم ذكره مع مرادفات كثيرة.

السليخة، عطر كأنة قشر منسلخ، ودهن ثمر البان قبل أن يربب.

الساهرية: من أنواع العطر سميت بذلك لأنه يسهر فى عملها وتجويدها.

السعد: طيب معرف ـ لعله مستخرج من نبت (السعد) له رائحة طيبة.

الصفرق: الزعفران. انظره فى النسخة العتيقة من سفر السعادة آخر ص٦٠.

الصوار: القليل من المسك، وصارة المسك: فارته.

الصياح: عطر أو غسل.

الضياع: ضرب من الطيب.

الظفار: شىء من العطر كأنه ظفر. وظفر به ثوبه تظفيرا: طيبة به تطييبًا.

العبير: الزعفران، أوأخلاط من الطيب تجمع بالزعفران عن «شرح كفأية المتحفظ» ص٤٩١.

المنبر: نوع من الطيب كالزعفران والورس.

وفى كناش ابن مفلح رقم ١٥٢ مجاميع ص٤٤٨: (العنبر: معروف، أصله عين كالقير فى قعر البحر الهندى، ويطفو لدهنيته، ولا أثر لقوهم: هو أخثاء البقر البحرى، وأجوده الأشهب المائل إلى البياض، العطر الرائحة، الدهن المجسة. وبعده الأزرق، ثم الأصفر، ثم الآخضر، وأردؤه الأسواد ويسمى: المبلوع ـ لأن الحيتان تفتح أفواهها، وتسير فى البحر فيدخل فى بواطنها الماء وما يفد من سمك وعنبر وغيره، ثم يضمر الحوت فاه كى يخرج من نفانفه، فيبقى العنبر فى معدته فربما قذفه وربما قتله قبل قذفة، فيتق بطنه ويخرج منه وعلامته سهولته ورزانته. ويغش بشمع ولادن وقليل من العنبر الأسواد ويسمى: المنداد. وهو حار فى الثانية، يابس فى الأولى، ينفع المشايخ ويقوى الدماغ تقوية قوية، وينفع الحواس ويقوى القلب، كما يقوى الأرواح جميعها فى اعضائها، وينفع من أوجاع المعدة الباردة ومن رياحها الغليظة، ويفتح السدد اذا شرب واذا طلى به، ويذهب الشقيقة والصداع البارد بخورا به، ويذهب النزلات ويحللها ويقاوم الهواء الوبائى بخورا به وشما وشربا، وتضمد به المفاصل المنصب اليها الفضولات، ورياح البلغم، فيقويها وينقعها ويمنعها من قبول الأخلاط، وقد يسعط به مع دهن (المرزنجوش) او دهن (البابونج). أو دهن (الأقحولين) أو (الحماحمر) فيحل علل الدماغ البارد والغليظ، ويفتح به سدده. اهـ.

وفى «سلوة الغريب وأسوة الأريب» ص٤٦ ـ ص٥٠ مانصه:

الكلام على العنبر وسمكته المسماة بالبال، وأخذه المتأخرون وزادوا عليه فأكثروا، ووقفت على مقاطع كثيرة فى هذا الباب أحسنها ما تقدم ـ لعلى بن رشيق وهو: لم تزال السفينة ترتفع وتنخفض، وترتعش وتنتفض. وقد بلغت النفوس الحلاقم، وتجرعت من البحر العلاقم. حتى شارفنا بقعة من الأرض، حقيرة الطول والعرض. فجنحنا إليها، ونزلنا عليها. وأرسينا بها ليلة، وقد حالت الحال حويلة، وودنا لو صار البحر دجبله، فلما شعشع الصباح، أهاب بالسفينة داعى الرياح. فعلق الشراع، وقد راع من فراق البقعة ما راع. ثم غدونا نخوض تلك اللجج، ونخاطر بالمهج. حتى أشرفنا على بندر جازان، فقصدنا النزول به، فلم يوافق أهل السفينة (لاعشامهم) موافقة الريح. ويقال ان بحراً ساحله مغاص يخرج منه اللؤلؤ ليس بجيد، وقد يقذف البحر إليه العنبر، ومن الغريب الذى استفاض خبره فى زماننا هذا أن البحر كان ألقى إلى ساحل البندر المذكور قطعة عظيمة من العنبر، لم يهتد إلى معرفتها أحد، فظنوها صخره، فكان الغسالون عليها الثياب، ومضى على ذلك برهة من الزمان حتى جاء بعض تجاو زماننا ـ البندر، وسلم ثيابا له عند غسال ليغسلها، ثم ذهب بها الغسال إلى تلك الصخرة فغسلها عليها وجاء بالثياب إلى التاجر، فعرف منها رائحة العنبر، وسأل الغسال: هل طيبت هذه الثياب؟. قال: لا. قال: فأين غسلتها؟. قال: على صخره على الساحل، قال فاذهب بى إليها فذهب بها قال رآها علم أنها غنيمة عظيمة، فتركها ثم جاءها ليلا واقتلعها على حين غفله، فلما أصبح الغسالون ـ فقدوا الصخرة، فأخبرهم الغسال بما كان من أمره مع التاجر، فعلموا أن لها شأنا، فذاع الخبر، ونمى إلى الوالى فصادر التاجر حتى أظهر منها قطعة صغيرة، وصالحهم على شىء من المال، واحتوى على سائرها فعظم شأنه، وكان هذا العنبر سبب غناه، والله المغنى.

وقد اختلف فى أمر العنبر فقيل: انه ينبت فى البحر، وله رائحة زكية، قال الشافعى: سمعت من قال: رأيت العنبر نابتا فى البحر مثل عنق الشاة وقال: حدثنى بعضهم: أنه ركب البحر فوقع إلى جزيرة فيه، فنظر إلى شجرة مثل عنق الشاة، فاذا ثمرها عنبر، قال: فتركناه حتى يكبر فنأخذه فهبت الريح فألقته فى البحر.

وقيل: إنه روث دابة. وقيل انه من غثاء البحر. قال الزمخشرى: سمعت أناسا من أهل مكة يقولون: انه من زبد البحر، وقيل: انه يأتى طفاوة على الماء لا يدرى أحد

معدنه، فلا يأكله شيء الا مات، ولا ينقره طائر الا بقى منقاره فيه، ولا يقع عليه إلا نصلت أظفاره فيه.

وقيل: إن بعض دواب البحر تأكله لدسومته فتقذفه رجيعًا، فيوجد كالحجارة الكبار يطفو على الماء، فتلقية الريح إلى الساحل.

وذكر المسعودى أن العنبر: الأشهب، ثم الأزرق، ثم الأصفر، ثم الأسود؛ قال: وكثيرا ما يوجد فى أجواف السمك الذى تأكله وتموت، والدابة التى تأكله تدعى العنبر.

قال المختار بن عبدون: العنبر حار يابس، وهو يقوى القلب والدماغ، ويزيد فى الروح، وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ، ويولد شجاعة، لكنه يضر من اعتاده وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار، ويوافق المزاج الباردة الرطبة.

العترة: القطعة من المسك الخالص. ومثلها (العتوارة).

العجوز: ضرب من الطيب بعد اختماره فترة من الزمن.

العطر: الطيب، وهو مطلق كل رائحة طيبه. والعطور وجدت منذ وجد الأنسان وتقدم الكلام عليها مفصلا فى باب الزهور والرياحين.

العود: فى الكتاب ابن مفلح رقم ١٥٢ مجاميع ص٤٤٦: العود أنواعه وأسماؤه.

وفى «شرح كفاية المتحفظ» ص٤٩٥ (العود، هو الألنجوج، والألنجج واليلنجوج، واليلنج) وفى ص٤٩٧ منه: (والعود القمارى، منسوب إلى "قمار" وهى جزيرة من جزائر الهند).

الغالية: فى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى نقلا عن «تقويم اللسان» لابن الجوزى، و«ذيل الدرة» للجواليقى. ويقولون: سلعة غالة. والصواب: غالية، ومنه الضرب من الطيب: غالية.

وفى «الآداب الشرعية» لابن مفلح أو آخر ص٣٨: (وصف مختصر لتركيب الغالية).

وفى «ابن أبى الحديد على نهج البلاغة» ج٤ ـ أواخر ص٤٢١: أول من سمى (الغالية، بذلك معاوية بن أبى سفيان وسببه).

وفى المجموعة رقم ١٣٩ ص٤٥٣ . رسالة فى مقامة «الغالية» ـ للحافظ جلال الدين الأسيوطى هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى، قال الخطيب فى «تاريخ بغداد» أخبرنى عبد الله ابن أبى الفتح حدثنا أبو الحسين محمد بن عمر بن المنهال، حدثنا فرج عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز، حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث، حدثنا فرج بن فضالة، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت: لقد رأتنى أغلف رأس رسول الله ﷺ . بالغالية، وهو محرم. وقال ابو بكر المبارك بن كامل بن أبى غالب الخفاف فى المعجم شيوخه: أخبرنا أبو بكر محمد بن مأمون بن على بن إبراهيم بن سباع المودوى، قال: حدثنا أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عثمان المقرى، قال: أخبرنا أحمدبن حسن قال. أخبرنا أحمد بن زيد المصرى قال: أخبرنا سفيان بن عنينة عن نافع عن عبد الله بن عمر قال: رأيت المسك فى مفرق رسول الله ﷺ فى ظلمة الليل إلا بالغالية فى لحيته. أخرجه ابن النجار فى «تاريخ بغداد».

وقال ابن أبى شيبة فى «المصنف»حدثنا أبو شامة ووكيع، عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن الزبير، أنه كان يتطيب بالغالية الجيدة عند إحرامه.

وقال ابن أبى شبية فى «ال»حدثنا أبو شامة ووكيع، عن هشام بن عروة قال: حدثنا وكيع عن صالح عن كثير بن تمام عن ابن الحنيفة، أنه كان يغلف رأسه بالغالية الجيدة اذا أراد أن يحرم.

وقال الصفى الحلى ـ فى الغالية :

وزينة عم بها عرفها ... لنشرها رائحة آتيه
يبتاعها الناس على أنها ... رخيصة مع أنها (غالية)

وقال يخاطب قاضى القضاة جلال الدين البلقنى، وقد أهدى له قارورة (غالية):

رخيصة قدر أن تضاف لعبدكم ... ولكن بكم ان حقق القول (غالية)

أخرج ابن عساكر فى تاريخه، عن طريق الزبير بن بكار قال: حدثنى عبد الرحمن بن الله بن عمر بن عيد العزيز الزهرى قال:

قال عبد الرحمن المحاربى:

لا صبر عن داربنى باليه ... إنى أرى ليلتهم لاهيه
قد شربوا الخمر وناموا معا ... قد آثروا الدنيا على الباقيه
وأبسطوا الديباج فى دراهم ... واستصبحوا فى الليل بالغالية

قال: كانوا بعض الليالى على لهوهم فلم يجدوا فى المصباح زيتا، فاستصبحوا بالغالية، وهم باليه بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معتصب ابن عامر بن لؤى، ولنختم هذا القول بقول أبى الحسن العتكجردى الأديب:

مداد الفقيه على ثوبه ... أحب الينا من الغاليه
ومن طلب الفقه ثم الحديث ... فان له همة عاليه
ولو يشترى الناس هذى العلوم ... بأرواحهم لم تكن غاليه
رواة الأحاديث فى عصرنا ... نجوم وفى الأعصر الخاليه

غلف: تغلف بالغالية: ادهن بها. وفى «الأغانى» ج١٢ ص١٣٨: قصة موضوعة: (فجعلت تبخرنا وتغلفنا بالغالية)، وفى «الكامل» لابن الأثير ج٦ ص١٨٨: (وكانوا يغفلون العامة بالغالية الخ)، وفى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ج١ ـ أواخر ص١٤٥: الغالية، وكون اللفظ يونانى الأصل. وفى «شفاء الأسقام والآلام» رقم٣٠٩ طب ظهر ص٢١٠: (الغالية وعملها).

الفآرة: نافجة المسك ـ ومثلها (الفار) بغير هاء: المسك. سميت بذلك لفوران رائحتها، ويجوز همزهما.

الفاعزة: طيب معروف بجودة عنصره ورائحته العطرة.

الفاغية: الروائح الطيبة من الأزهار.

القدا: شىء يتطيب به كالبخور.

القسط : عود هندى وعربى .

القفر : العود الذى يتبخر به .

القنديد : العنبر والكافور والمسك ، وطيب يعمل بالزعفران .

القنطار : بكسر القاف . طراء لعود البخور .

الكافور : نبت طيب له نور ـ كنور الأقحوان ، طيب الرائحة .

الكباء : البخور ، فى القاموس ، الكباء هو البخور .

وفى «شرح كفاية المتحفظ» ص٤٩٧ ، (الكباء ، عود البخور أو ضرب منه) .

اللبيخة : نافجة المسك ، والتلبخ ، التطيب به .

وفى «كنوز الفوائد فى الموائد» ص٢٨٠ ـ ص٣١٢ صفة عمل البخور وأنواع من الطيب والصابون ، وعمل ماء الورد وغيره .

وفيه : (صفة الصفصاف) : بارد يابس قليل الأضرار بالإنسان كثير النفع ، وهو أجود ما خللت به الأنسان نافع لها .

و(صفة الخلال المأمونى) ، وهو زهر قضب ينبت فى الصحراء حار يابس ، والبزر الذى فيه اذا استف ألقى الدود من الجوف ، وسمى المأمونى لقلة أذاة ، ومنه (مأمون القابلة) وهو خلال يستعمله العوام ، وكل خشب بارد يابس يصلح للخلال ، وهو أنفع من الحار اليابس ، وأجود ما استعمل الخلال بعد أنينقع فى الماء ليلة أوليلتين لئلا يكسر بين الأسنان فيحتاج إلى اخراجه بالملقاط .

و(صفة عيدان الخلال) : باردة معتدلة بين الرطوبة واليبوسة ، ولا يستعملها الا أواسط الناس ، وعند فقدان الخلال المعمول .

و(صفة أخذ الخلال من المروة) لتنظيف الأسنان وتنقيتها من بقايا اللحم لأنه اذا بات فى الأسنان ينتن ، ولا سيما اذا كان فيه صلابة .

عمل الأشنان والصابون

و(صفة أشنان للموك والأمراء) يغسل به وهى: يؤخذ الأشنان الفارسى العصافرى النقى البياض: ثلاثة أرطال، ومن السعر الكوفى الطيب أربع أواق، ومن الأشنة البيضاء النقيةالمطحونة المنخولة أربع أواق، ومن الصندل الأصفر المحلول بماء الورد ثلاث أراق، ومن الورد النقى البياض المطحون ثلاث أواق أومن الأذخر المكى الناعم ومن السنبل والقرفه من كل أوقيه ونصف دقيق أرز مطحون ثمان أواق وبعد دق الأشنان ونخله، تضيف اليه الأرز والسعد والأذخر والدواء، وتبخره بعد يوم وليلة، ثم تبخره بعنبر، ثم تضيف لكل رطل مثقال كافور.

و(صفة أشنان آخر المأمون) لغسل اليد وهى: يؤخذ قدر من دهن الأشنان الفارسى المعروف بالعصافيرى النقى البياض المطحون، ونصفه من قشور الشمام المجفف، وربعه من اللوز الحلو المقشر المدقوق المخول، ومن الزعفران المطحون أوقية، ومن القرنفل الزهر أوقيتين. ثم يطحن ويعجن بماء الورد، ويبسط فى زبدية ويبخر بالبخور والند، ويجفف فى الظل، ثم ينخل ويحفظ فى برانى.

و(صفة عمل أشنان من دقيق الأرز): يغسل الأرز النقى بالماء ٣ مرات غسلا جيدا، ثم ينشر فى الشمس حتى يجف بعض الجفاف، ثم تدقه وتنخله بمنخل رقيق.

و(صفة أشنان كان يعمل للرشيد): يؤخذ من القرفة والسلنجبة من كل واحد جزء، ومن المصطكى والأذخر والسعد والمعية اليابسة جزء، ومن المرزنجوش مثله، ومن الطين الأبيض المسلى خمسة أجزاء، ومن الأرز الأبيض المبلول المطحون المجفف المنخول مثل الأشنان ثم يدق كل منها على حدة، وتخلط.

و(صفة أشنان آخر): يدق الأشنان دقًا ناعمًا، ويدق معه قدر ربعه من الطين الأبيض المحكوك، ومثل نصف سدسه من صندل محكوك، ويصب فيه ماء كافور، ويعجن به عجنًا جيدًا حتى لا يتبين منه.

و(صفة أشنان آخر): يؤخذ الأشنان الأبيض فينقى ويدق وينخل ثم يغطى ويترك ناحية. ويؤخذ مثل نصفه من الطين الأبيض المحكوك فيدق وينخل، ثم خلط كل منهما

بالآخر، ويضاف اليهما قدر ربعهما من الأذخر المدقوق المنخول، وكذلك من السعد وتعجن كلها بماء كافور.

و(صفة صابون مطيب أصفر اللون): يؤخذ لوح صابون نقى، ويبشر بشرا دقيقا، ثم يعجن حتى يكون مثل المرهم، ويعجن معه قليل من عصفر ومحلب، ثم يترك ليلة حتى يختمر ويبسط على طبق ويقطع، ثم يجعل فى خرقة رفيعة ويضرب جيدا، ثم يوضع فى قوالب من النحاس مسطحة ومضلعة وحلزونية، ويختم بنقش مليح فى بطن غطاء القالب. ثم يجعل على ظهر غربال يومان، وينقش باليد، ويرش فوقه قليل من ماورد، ثم يترك حتى يخف.

وإذا كان أبيض فلا يجعل فيه عصفر، بل يجعل فيه المحلب ويسير من الأسفيداج.

وإذا كان أخضر يجعل فيه قليل من جبزارة وسياقته.

والأزرق يجعل فيه شىء من النيلة.

والوردى يجعل فيه قليل من سليقون.

والأحمر العقيقى يجعل فيه قليل من زنجفر.

والأصفر الصافى يجعل فيه قليل من الزعفران.

أنــواع البخــور

أنواع البخور كثيرة، منها المطيبة المقوية للنفس والقلب وأدوية العرق وغير ذلك.

«صفة بخور»: يؤخذ قشر ليمونية بايسمى، وقشر نارنجه، ومرسينى، وظفر، وصندروس، ومصطكى، وزعفران شعر، وصندل، وسكر نبات، ويدق كل واحد على حدته ويوزن بالسوية، ويعجن بماء ورد صينى، ويقرص، ويخفف فى الهواء، ثم يحفظ.

«صفة طيب أهل اليمن»: يؤخذ مسك يذوب فى ماء ورد، ويكسب على المحكة، ويحك فيه كافور ويسير عنبر خام، وصندل أبيض، وعود طيب، ويخلط الجميع، ويطيب به.

«صفة ماء عجيب الرائحة يصلح للملوك»: يؤخذ زهر، ونبق، ونسرين، وورد قصبى، وعاصمى، ويقطر ثم يجعل على ذلك الماء مسك، ويختم رأس الإناء بعنبر، فانه غريب الرائحة.

«صفة فتايل العنبر»: يؤخذ قيراط مسك، مع وزن درهم عنبر مسحوق بزيت الماورد القصبى، ثم يضاف إلى المسك المذكور، ويضاف إلى الجميع وزن ربع درهم كافور، ويطبخ طبخا جيدا على النار، ويضاف اليه وزن نصف درهم من حطب كرم محترق، ويخلط الجميع، ويعمل فتايل من كتان.

«صفة رائحة عظيمة مقوية»: يؤخذ الورد ويحك بماورد على حجر الصندل، ثم يعصر حتى لا يتبقى فيه ماورد، ويترك فى زبدية.

ومثله: يحك صندل ويعمل منه كالعود جزءين متساويين، ويخلط الجميع بماورد فى اناء دقيق ويبخر دفعات بعود، ودفعات بعنبر، وبين كل تبخيرتين أو ثلاث يرش عليه ماورد، ويبسط مثل الأول ويعاد البخور، فاذاأخذ حده يجعل فيه قليل زباد وقليل مسك، ويجفف فى إناء، ويحل بكزبرة منقوعة فى ماورد، ويعمل منه محلول عنبرى. وكلما انقطعت رائحته يرش عليه ماورد ويبخر.

«صفة ند مركب للبخور»: يؤخذ ربع أوقية من عود هندى، وربع مثقال من الزعفران، ونصف مثقال عنبر، وسدس مثقال مسك، ونصف مثقال كافور رياحى، ومثقال لادن رطب. وتسحق كلها على المسك والعنبر، ثم تعجن جيدا بقليل من الماء التفاح مضافا اليه مقدار نصفه من النمام والمرزنجوش الرطب. ويخمر المسك والعنبر يوما وليلة ويقرص العنبر صحاحًا ويحمى له طبق ويلقى فيه، فإذا نحل يلقى عليه عسل أبيض منزوع الرغوة، ويحل فيه أيضا اللادن مع العنبر، فإذا ذاب مع العنبر ألقى عليه بقية الحوائح بعد أن يرفع على النار، ويعجن عجنا قويًا جيدا بالغًا، ثم يخرج ويجعل على صلابة، ويسحق بالعنبر المطبوخ بماء الورد سحقًا ناعمًا، حتى تتداخل مواده بعضها فى بعض، ثم يمد على البلاطة ويقطع على أى شكل أردته، ويجعل على منخل، أو يجعل فى هون لاغبار فيه خمسة عشر يوما.

اللطيمة: المسك.

اللخلخة: طيب معروف. وفى «الأغانى» ج٨ ص٨٤: (وتضمخ بلخالخ وخلوف).

المردقوش: الزعفران، أو هو طيب تجعله المأة فى مشطها، يضرب إلى الحمرة والسواد.

المعنقة: (معتقة ـ كمعظمة ـ هى عطر معروف ـ باختماره من عقاقير ـ مجمعة ذات روائح عطرة).

المطير: كمعظم: العود، أو المطرى منه.

المسك: مسك فارسى ـ معرب ـ كما ذكر فى «شفاء العليل» ص٢٠٦ ـ والعامة تسميه: (المشموم).

وفى «مرآة الزمان» الجزء الأول ص٦٠: (فصل فى ذكر المسك والعنبر؛ وهل هو حشيش، أو مما يدسر، أى يقذفه البحر؟) قال أحمد بن حنبل باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وذكر العلماء بأخبار الهند والصين أن المسك من غزلان الضين، وأن مسك التبت أذكى لطيب مراعى الغزلان بها.

وعلامة غزلان التبت الأنياب، فان لكل واحد نابين كنابى الفيل خارجين من الكتفين نحو شبر، فتنصب لها الأشراك وترمى السهام، فاذا صرعوها قطعوا نوافجها، والدم فى سررها خام لم ينضج، فتكون له رائحة زهكة فيبقى زمانًا حتى تذهب عنه تلك الرائحة بالهواء. وأما المسك الخالص: فيأتى الغزال، وقد استحكم فى سرته المسك، ووقعت الطبيعة الدم إلى سرته، وقد قلق من ذلك، فيحتك بالصخر من شدة حرارة الشمس فتنفجر ويسيل ما فيها على الصخور، كما ينفجر الدم اذا نضج ما فيه، فيفرغ ما فى نافحته. والنافحة ـ بالفارسية هى: السرة، فيخرج الصيادون، وقد أعدوا لذلك أوعية تسمى (النوافح) فيأخذونه من الصخور، وهو أفضل المسك.

وأما العنبر: فقد اختلفوا فيه على أقوال: أحدها قول مجاهد أنه من عين فى البحر الشرقى. والثانى ما قاله الهيثم بن عدى من أنه خثى دابة من دواب البحر. والثالث: أنه حشيش ينبت فى جزاير البحر عند (الوقواق) تبلعه دواب البحر ثم تلقيه. والرابع قول

مقاتل: أن البحر يهيج فيقذف بالعنبر من قعره كأمثال الجبال فيبلعه الحيوان المعوف بالأوال، فاذا حصل فى جوفه قتله فيموت ويطفو على وجه الماء، فيجذب بالكلاليب ويؤخذ. وأجوده ما يوجد فى ظهر الحوت، أما الذى يوجد منه بطنه فتكون فيه سهوكة يبقى أثرها.

واختلف الفقهاء فى وجوب الخمس فى العنبر ـ قال على وابن مسعود وابن عباس لا خمس فيه، وبه أخذ أبو يوسف ومالك والشافعى وأحمد، لما روى أن عمر سأل عنه فقال: فيه الخمس، وفى كل ما يستخرج من البحر. ولنا اجماع من سمينا من الصحابة فانهم قالوا: لا خمس فيه لأنه شىء دسره البحر. وما روى عن عمر قد خالفه فيه من سمينا من الصحابه ولو سلم كان محمولا على ما وجد فى خزائن البحر. وقيل: إن أجود العنبر ما وقع ببحر فارس قريبا من رأس الجمجمة عند بلاد الشحر باليمن لخاصيته فى تلك البقعة، فان هناك قوما من «قضاعة «يجعلون الشين المعجمة كافا ـ ولهم نجب معده على ساحل البحر لهذا، فاذا قذف البحر العنبر أخذوه ا هـ.

الممثلث: وهو الند المتخذ من ثلاثة أنواع من الطيب. وفى «تقويم اللسان» لابن الجوزى، «والدرة» للحريرى، واللفظ للأخير: «ويقولون للند المتخذ من ثلاثة أنواع من الطيب: مثلث، والصواب أن يقال فيه: مثلوث ـ كما قالت العرب: حبل مثلوث اذا أبرم على ثلاث قوى».

المثلثة: هى طيب يتخذ من ثلاثة عقاقير عطرية النبات.

المجمر: هو العود نفسه، أو المجمرة التى يوضع فيها خشب العود للتبخير به وشم رائحته.

الميعة: عطر ـ كالمائعة. ويقال له: ميعة سايلة.

المشموع: المسك المشموع، أى المخلوط بالعنبر.

المكتومة: دهن يجعل فيه الزعفران أو الكتم.

المنشم: عطر من قرون السنبل.

المهضومة: طيب يخلط بالمسك والبان.

مندلى : العود المطرى بالمسك . عن «شفاء العليل» ص٢٠٩ وانظر ص٢١٧ .

المندل : العود ، أو أجوده ومثله (المندلى) عن «شرح كفاية المتحفظ» ص٤٩٦ وفى مادة (طير) من «اللسان» كلام عن (مندل) و (قمار) المنسوب إليهما العود .

ملاب : طيب وفى «شفاء العليل» ص٢٠٦ أنه معرب ، وفى شرح «كفاية المحفظ» أنه من أسماء الزعفران . وفى القاموس : الملاب عطر ، أو هو الزعفران .

الند : العود المطرى بالمسك عن «شفاء العليل» ص٢٣١ . وانظر ـ لغزا فى (الند) ص١٩٨ فى المجموع رقم ٦٥١ أدب . وانظر أبياتا للمتنبى ، أمره «عضد الدولة» أن ينظمها لتكتب على خواتم الند . ويظهر أنها : (الأقراص المتخذة من الند ـ للبخور) فى «التراجم» رقم ٦٣٧ تاريخ ظهر ص٣٤٧ .

نوامة عنبر : صنف من العنبر كما جاء فى «سحر العيون» ص١٢٣ . وانظر الشاعرا للغزى فى «سحر العيون» ص١٢٣ :

كأنما سواد عين منيتى ... كعنبر يا أنفسا لوامه
لا تنكروا مقالتى تجاهلا ... مع علمكم بأنها نوامه

النقوع : صبغ فيه أفواه الطيب .

النضوح : طيب ـ فى «تصحيح التصحيف وتحرير التحريف» للصفدى نقلا عن «تثقيف اللسان» للصقلى : ويقولون تضرب من الطيب نضوح ، والصواب : نضوج ـ بالفتح ـ كما يقال «سفوف ، ولعوق ، وذرور ، ودلوك» .

ونج : عود الطيب ـ معرب : عن «شفاء العليل» ص ٢٣٨ .

الورس : نوع من الأعطار ذو رائحه طيبة . وانظر الورس وأسماء الحناء الخ فى «شرح كفاية المتحفظ» ص٤٩٢ ـ ٤٩٤ .